الكذب لدى الأطفال ومعالجته

حين يبدأ الطفل بالنطق يفرح الوالدان بذلك و يزدادان فرحا عندما يتكلم طفلهم بجملة كاملةولكن تظهر بوادر القلق عليهم حينما يختلط الطفل بين الخيال والواقع فحينئذ يعتقدون بأن طفليهما يبدأ في الكذب لذلك ولكن نقف هنا عند هذه النقطة أنه يجب علينا معرفة متى نقول على الطفل بإنه يكذب؟ و ما أنواع الكذب؟ و ما خطورته؟ و ما أسباب لجوء الطفل للكذب؟ و ما علاجه؟

بداية الآمر نعرف الكذب :بأنه مخالفة الإنسان لما يعتقده بقصد التضليل و إخفاء الحقيقة

بعد أن عرفنا الكذب نتطرق الأن الى متى نطلق على الطفل كاذب او بالأصح نقول إنه كذاب..فالطفل ما قبل ٥ سنوات يقول أشياء كثير تختلط بين الصحة والعدم فمن المعلوم بأننا لا نعتبر مايقوله كذب بسبب عدم أستيعابه للأمور التي ينطقها وكذلك عدم القدرة الكافية على التعبير وأحياناً لعجز اللغة و عدم القدرة على تمييزه بين الحقيقة و الخيال و التفسير لذا لايمكننا أن نعتبره كذاب..ولكن نتدخل بطريقة غير مباشرة ونحاول أن نجعلة يدرك ما يقولة وان لم يستجب نحاول ذلك تكراراً بالكلام الهاديء مصحوباً بأبتسامة خفيفة لكي نزرع الطمأنينة في داخله كي لا نرعبه وبالتالي يتجنب أن يتحدث أمامنا مره اخرى بأشياء أخرى لأنه يعتقد بأننا سنوبخه ونعاقبه وهذا يضعف شخصية الطفل بالأخص ماقبل ال ٥ سنوات

فالكذب يتخذ أنواعا عديدة لدى الأطفال ذكرها علماء النفس وقسمها الى:

أولاً :الكذب الخيالي حيث ينشأ ذلك بسبب التخيل الزائد عند الأطفال مما يجعل الطفل يذهب في مخيلته الى أشياء غير موجودة على أرض الواقع

ثانياً :كذب الالتباس حيث يمزج الطفل هنا الحقيقة بالخيال نتيجة لضعف الإدراك لديه وعدم القدرة الى التعبير لعجز اللغة عنده

ثالثاً: الكذب الغرضي ينشأ هذا النوع من الكذب لدى الطفل نتيجة لغرض معين كأن يحاول ان يكسب شيء معين او يحوز لنفسه شيء فيلجأ للكذب للحصول على ذلك الغرض

رابعاً : الكذب الاستحواذي و هنا ينكر الطفل امتلاك شيء ما نتيجه القسوة في التربية والتعامل مع الطفل او حرمانه من أشياء يحبها

خامساً : الكذب الانتقامي وهو نتيجة المقارنة أو التفرقة بينه وبين اخر في التعامل او تفضيل شخص عنه او زرع الغيرة من طفل أخر في داخله

سادساً: الكذب العنادي و هنا يتخذ الطفل أسلوب العناد ويحاول الطفل أن يتحدى المربي سواء الام او الاب او جليسة الأطفال وذلك يكون نتيجة القسوة التي تعرض لها الطفل في التربية

سابعاً : الكذب الدفاعي فهنا توجد نوع من الخطورة والقلق من هذا النوع من الكذب بأن الطفل ينكر ما فعل او ينسب الفعل لآخر او أحياً يخفي مافعل خوفا من العقوبة.

ثامناً: التقليد وهو نتاج للبيئة المحيطة بالطفل

تاسعا: الادعائي : فأن الكذب الأدعائي هو من أخطر أنواع الكذب كأن يكون الطفل توجد داخله نقص في الأشباع من الحاجه وبذلك يدعي بشيء يدل على أنه كاذب حيث يكون ذلك نتيجة لحاجة نفسية غير مشبعة عند الطفل لذا يجب مراقبتة أذا تكرر ذلك الفعل و إذا لم يتم معالجته و يتم إشباع الحاجة النفسية يتحول إلى الكذب المرضي.

والمقصود بالكذب المرضي وهو النوع الحادي عشر بأنه هنا يكذب الطفل تلقائياً و حينئذ يكون مدفوعا لا شعوريا للكذب وأنما أعتاد على ذلك فلا يمكنه التحكم مشاعره او ضبط نفسه وفي هذة الحالة يحتاج لعلاج نفسي بواسطة طبيب مختص..

بعد أن تعرفنا على الكذب وانواعه نوضح هنا خطورة الكذب على الأطفال والأهل

ما خطورة الكذب؟

تكمن خطورة الكذب في

1-قصد الكذب غالبا يكون للتستر على الجريمة أو خطأ ما و بالتالي يجعل صاحبه يستسهل الوقوع في الخطأ و تكراره و قد يتمادى فيه و حين يدمن الكذب يتجه للانحراف كبير

2- وجود علاقة ما بين الكذب و بين صفات و أفعال سيئة أخرى مثل الغش و السرقة و التدليس و التزوير و أكدت دراسات على ذلك بأن من يرتكب أي جريمة فهو في أصل ممن اتصفوا بالكذب و لا عجب فمن يكذب أيضا يخون لأنه خان الحقيقة و العقيدة لذلك حذر سيدنا محمد تحذيرا شديدا من الكذب و الوقوع فيه و لو على الصغير

3-كثرة الكذب و اتصافه بالكذب يؤدى لعدم الثقة بالنفس و مرحلة الطفولة المبكورة مرحلة مهمة لتأسيس الثقة بالنفس

فأن الطفل عادة ما يلجىء الى أساليب الكذب ليس عبطاً وأنما لوجود أسباب تؤدي الى لجوء الطفل للكذب..

فأن من أسباب لجوء الطفل للكذب :

حيث أن الكذب ليست صفة فطرية بل أنه صفة مكتسبة فالطفل لايخلق من رحم أمه كاذب و أنما هو صفة مكتسبة حيث يكتسبها الطفل من خلال بيئته التي يعيش فيها فيتعلم الكذب من خلال البيئة المحيطة به مما دل على كثرته و لكن ما يجعل الطفل أكثر استعداداً لممارسة الكذب هو

1-التوسع في الخيال

2- امتلاك الطفل القدرة اللغوية و لباقة و طلاقة اللسان و المهارة في إقناع الأخرين قد يستخدمها الطفل فى ممارسة الكذب و للأسف قد يستمر الكذب لمرحلة الشباب و الكهولة إذا لم يعالج . ..

بعد التعرف على كل ماسبق يجب أن نلجأ الى معالجة تلك الاساليب التي يتخذها الطفل في شتى انواعها في الكذب أو لكي نعالج الكذب يجب معرفة أولاً سبب لجوء الطفل اليها للكذب فقد يكذب الطفل لعدة أسباب:-

1. الخوف من العقاب
2. قد يكذب الطفل لجذب الانتباه فمثلا يفاخر بملابس لا يمتلكها
3. قد يكذب الطفل ليحصل على بعض أشياء فمثلا يدعي بأن معلمه طلب منهم شراء بعض أشياء و هو في الحقيقة يريد المال
4. قد يكذب الطفل بدافع عدواني فمثلا يفتري أن شخص ما هو من كسر و  في الحقيقة هو لا يعرف من الفاعل لكن يريد العقوبة لهذا الشخص
5. قد يكذب الطفل بغرض التقليد فقط فهو يقلد من حوله و يعتقد أنه بذلك قد كبر
6. يلجأ الطفل للكذب لأنه لم يكافأ على صدقه بل عوقب
7. التمييز في المعاملة
8. البخل من قبل الوالدين سواء مادي أو معنوي
9. هروبا من التكاليف والواجبات

فهذه الأسباب جميعها تجعل الطفل بأن يلجأ للكذب لذا يجب التعامل معه حين معرفتها أو أذا لاحظنا وجودها لدى الطفل فنعالجها بأساليب عديدة للتعامل مع الطفل الكاذب

فمن ألأساليب التعامل مع الطفل الكاذب :

لكي نعالج الكذب يجب معرفة سبب لجوء الطفل للكذب فمثلا إذا كان بدافع التقليل من شأن شخص ما فعلى الوالدين تدريب الطفل على احترام أخرين و إذا كان بدافع التقليد فعلى الوالدين والبيئة المحيطة الانتباه لأفعالهم  فلن يلتزم الطفل بالصدق في بيئة مليئة بالكذب و إذا كان يكذب خوفا من العقوبة فعلى الوالدين تخفيض العقوبة و إحساس الطفل بالأمان مع إقناع الطفل بمدى خطورة التمادي في أخطاء

1. وجود قدوة حسنة و تدريب على الصدق من خلاله
2. عدم استخدام أسلوب الضغط للاعتراف بخطأ ارتكبه
3. تجنب القسوة و العنف و السخرية في التربية
4. تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل و ذكر مميزاته ونقاط القوة لديه و العمل على تنميتها و تدريبه على الرضا بالواقع فقد يلجأ الطفل للكذب بسبب إحساسه بالنقص

5-التربية على قيمة الصدق و أهميته و جزاء الصادقين و ذكر قصصهم و تربيته على كراهية الكذب و بشاعته والخوف من عواقبه و جزاء الكاذبين و  ذكر موعظة واحدة لمدة شهر مثلا عن الصدق

6-من المهم عدم إحساس الطفل بأن الكذب ينجيه بل يجب إحساسه بأن الصدق ينجيه و قد يخفف من العقوبة و  لكن إن كذب فيتم معاقبته على الخطأ و على الكذب 7- استخدام أسلوب التحبيب في الواجبات و التكاليف لكي لا يلجأ للكذب

8- تجنب إلصاق صفة الكذب بالطفل و البعد عن ذكر مواقف كذبه بل يجب الثناء على صدقه و تشجيعه و ذكر مواقف صدرت منه دالة على صدقه و محاولة شعوره بأنه صادق  وإذا كذب  فكانت هفوة لم يقصدها ولم يكررها مما يجعل الطفل يستحي و يتصف بالصدق

1. عمل مسرحية بشخصية كرتونية يحبها و يتم  فيها ذكر أحاديث عن فضائل الصدق و جزاء من يصدق و عقوبة من يكذب

١١– معرفة إذا كان الكذب عارضا أم متكرر و إذا كان متكرر فما هي المواقف المتكررة

١٢- تنمية الواعظ الديني للطفل من خلال طرح أسئلة  عن الصدق اليومي

١٣- و أخيرا يجب التزام الصدق في أقوالنا و أفعالنا و ألا نستهين بعلاج  الكذب عند الأطفال لكي لا يؤدي إلى ارتكاب جريمه أكبر مثل السرقة و القتل

شكراً لأطلاعكم على المقال